https://doi.org/10.26682/chjuod.2023.26.1.72
مجلة جامعة دهوك، المجلد: 26، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص983-998، 2023 (عدد خاص)
المؤتمر العلمي الرابع الموسوم "دور القانون والعلوم الإنسانية في حماية المرأة وتمكينها 1444 هـ -2023 م "، جامعة دهوك 6 آذار2023

المرأة الروسية في العهد القيصري 1700-1905

مشعل مفرح ظاهر و هنادي عبد العظيم صفر
قسم التاريخ ،كلية الآداب،جامعة البصرة، البصرة- العراق

(تاريخ القبول بالنشر:27 تموز، 2023)

الخلاصة

عاشت المرأة الروسية في ضل الاصلاحات الاجتماعية التي احدثها القيصر بطرس الكبير حياتاً اكثر تحررا عما كانت عليه في السابق، من خلال اصدار القوانين التي تنص عل منحها الحرية الكافية في الانخراط داخل المجتمع الروسي، فضلا عن قانون الميراث الفردي الذي احدث تغيرا ملحوظاً في حياة النساء الروسيات، وبعد وفاة بطرس عادت المرأة الروسية الى تحجيم دورها مرة اخرى ، لاسيما في القوانين التي اصدرها رجال الدين والتي فرضت عليها البقاء مع الزوج حتى وان لم تكن ترغب في ذلك،، غير انه في عهد نيقولا الاول بدأت الاوضاع تتحسن واصبح من حقها حيازة الممتلكات غير المنقولة، يضاف الى ذلك فان افكار التنوير المستحدثة على المجتمع الروسي في منتصف القرن الثامن عشر جلبت تغييرات مرحب بها من قبل النساء، واعتلت النساء الروسيات هرم السلطة لفترات مختلفة، كما اسهمت المرأة الروسية بشكل واضح في اعمال الزراعة، واصبحت مفصل رئيس من مفاصل الحياة الاسرية الروسية، وذلك لأهميتها في انشاء نظام اجتماعي جديد داخل المجتمع الروسي وبحلول القرن العشرين اصبح دور المرأة اكثر اتساعاً عن طريق انضمامها الى الجمعيات النسائية المختلفة.

الكلمات الدالة:المرأة الروسية ، بطرس الاكبر ،كاترين الثانية، اصلاحات ،روسيا القيصرية

المقدمة

اختلفت اوجه الحياة الاجتماعية في روسيا عنها في بقية اقطار اوربا الغربية . فقد كان للروس أسلوبهم وطرائق معيشتهم وعاداتهم المختلفة تماماً عن جيرانهم الأوربيين الغربيين ، وذلك لأسباب عدة لعل اهمها ان تاريخ روسيا اصطبغ منذ القرن الرابع عشر الميلادي حتى وصول القيصر بطرس الأكبر (Peter The Great) 1682 –1725 [1] الى السلطة بطابع الحروب خاصة ضد قبائل التتر(مغول القبيلة الذهبية) القادمة من الشرق[2] فضلاً عن الحروب الدينية ذات الصبغة المذهبية ضد بولندا التي زعم حكامها بانهم حماة الكاثوليكية ، في حين تمسك القياصرة الروس بالمذهب الأرثوذكسي[3] بينما كانت حروبهم ضد السويد والتي غطت تماماً الربع الأول من القرن الثامن عشر تحمل في طياتها الاسباب الاستراتيجية [4] .

لذا سعى القيصر بطرس ضمن سياسته الإصلاحية الشاملة الى الارتقاء بالمجتمع الروسي ليقارب المجتمعات الاوربية في فينا ولندن وباريس , فاصدر حال عودته من رحلته الكبرى اوامره الخاصة بالإصلاح الاجتماعي[5].حتى كانت نساء روسيا خلال القرن الثامن عشر أكثر حظًا من نظيراتهن الأوروبيات من بعض النواحي الاجتماعية , الا انه في حالات أخرى ، كانت حياة المرأة الروسية تعد أكثر صعوبة , ومما لاشك فيه كان القرن الثامن عشر فترة تغيرات اجتماعية وقانونية بدأت تؤثر على النساء بطريقة لم يسبق لهن تجربتها من قبل . وفي ذلك الوقت أحدث القيصر بطرس الاكبر العديد من التغييرات في الثقافة الروسية ايضا ، حيث غير

التقاليد الأرثوذكسية الراسخة منذ سقوط الإمبراطورية البيزنطية في خمسينيات القرن الخامس عشر للميلاد [6] .

شملت اصلاحات القيصر جميع الطبقات الاجتماعية الرئيسية الثلاث الموجودة وبدرجات متفاوتة وفقًا لقربها من البلاط، والمناطق الحضرية. حيث يمكن تطبيق الإصلاحات فيها بشكل أكثر صرامة. كما خضعت المدن الكبيرة ايضا لعملية التغريب بشكل أسرع، وأكثر نجاحًا من القرى الريفية النائية [7] .

وفي ضوء تلك الاصلاحات شهدت كل من النساء النبلاء ونساء طبقة التجار والفلاحات إصلاحات القيصر بشكل مختلف بالنسبة للطبقات الدنيا ، ولم يبدؤا في رؤية أي تغييرات على الإطلاق حتى نهاية القرن الثامن عشر لاسيما خلال فترة حكم الامبراطورة كاترين الثانية 1762-1796م (Catherine II [8])عندما بدأت هذه الإصلاحات في تغيير حياة المرأة بشكل قانوني، فقد ساعدت أيضًا على توسيع قدراتها اجتماعياً[9].

رغم ان اصلاحات بطرس سمحت لمزيد من النساء المشاركة في المجتمع، عندما قبل أن يكونوا مجرد فكرة طارئة كزوجات وأمهات. "لا يمكن توضيح التغيير في مكانة المرأة في المجتمع الروسي بشكل أفضل من حقيقة هي أن خمس نساء حكمن الإمبراطورية ، بأسمائهن ، لمدة سبعين عامًا .

اما المرأة فقد اطلق حريتها واشركها في الحياة الاجتماعية , اذ امر بقانون 1701 الذي فرض بان تحضر النساء الحفلات الراقصة وهن مرتديات الملابس الفرنسية الضيقة ، والقبعات والأحذية الألمانية , وقد تم استثناء رجال الدين والفلاحين فقط من ذلك القانون ، وتتعرض هؤلاء النساء بدفع غرامة إذا لم يرتدين الفساتين ، والتنانير الداخلية الألمانية ، والتنورات والأحذية حتى بدأت الطبقات الراقية تحمل طابعا غربيا في العاصمة الجديدة ، سانت بطرسبرغ SanBetarsborg بعد ان كانت المرأة الروسية لا تخرج الا وهي محتشمةً ومحجبةً تماما ، وتمنع من حضور الحفلات الى جانب الرجال[10] . وقد يكون ذلك بفضل تأثيرات الحكم المغولي الاسلامي على المجتمع الروسي الذي استمر ما يقارب لأكثر من 200عام .

كما ادخل القيصر في عام 1718 م في بطرسبورغ عادة الحفلات الراقصة ، وان لا يجلس النساء بمعزل عن الرجال ، وامر النبلاء بإقامتها في منازلهم ، وان يتمموا شروط تلك الحفلات بعد ان وضع نظاماً لإقامتها منها. [11] وقد غيّر مرسوم عام 1702 عادة سكان موسكو حيث يتم عقد الزواج من قبل الوالدين أو إذا ماتوا يكون من قبل أقرباء العروس والعريس ، الذين عادة ما يرون بعضهم البعض لأول مرة فقط بعد حفل الزفاف , اذ اقر الحق للخطيبين بان يجلسوا مع بعضهما قبل الزواج بعد ان كان ذلك محرماً عند الروس , واشترط المرسوم ان لا تقل فترة خطوبة عن ستة أسابيع قبل الزفاف ، مما يتيح للزوجين الالتقاء والتعرف على بعضهما البعض[12] ولهم الحق إذا قرروا عدم الزواج من أي من الطرفين في إنهاء الخطبة وكذلك والديهم , كما صدر مرسوم عام 1722 (تم إلغاؤه في عام 1775) يحظر صراحة الزواج القسري لاسيما تلك الزيجات التي رتبها أسيادهم لـ (العبيد) ، وطالب كل من العروس والعريس بأداء يمين يشير إلى موافقتهما بحرية على زواجهما. [13] وربما كان المرسومان يمثلان وجهة نظر بطرس الخاصة والأكثر تفردًا للزواج ، والتي كانت مختلفة تمامًا عن الأخلاق المقبولة في ذلك الوقت ، والتي تأثرت كثيرا بالأرثوذكسية الروسية .

ومن جانبها اعتبرت الكنيسة أن المتعة الجنسية غير أخلاقية ورأت في الزواج وسيلة للإنجاب والاستقرار الاجتماعي. وتم تقديم نموذج ان الزواج الجديد يركز على المودة الفردية وملذات الوجود الأرضي وذلك تمثل من خلال زواج بطرس الثاني من السيدة كان يحبها ، واستخدمت صور بطرس وكاترين وأطفالهما لنشر حرية الاختيار , ومع ذلك ظلت الطبيعة الأبوية الكامنة في المجتمع الروسي غير متأثرة في أيام بطرس ، كان بإمكان الأزواج التخلص من الزوجات غير المرغوب فيهن بوضعهن في دير للراهبات ، كما فعل بطرس مع زوجته الأولى **إفدوكسيا لابوتين** (Eudoxia la Pukhina)[14]. ولم يكن ضرب الزوجة سببا للطلاق , في حين أن الأزواج الذين قتلوا أزواجهم تعرضوا للضرب بالعقدة ، وبالمقابل عوقبت الزوجات اللائي ارتكبن الزنا بالسخرة[15].

كما زاد القيصر بطرس من سن ارتداء النساء للحجاب

إلى الستين في عام 1722 مما جعل من الصعب عليهن الهروب من الحياة الأسرية بالانضمام إلى الدير , كما عززت التطورات التي حدثت بعد وفاة بطرس الأسرة الأبوية. اذ سمحت القوانين التي تحكم الزواج للأزواج والآباء بممارسة سلطة غير محدودة تقريبًا على أفراد الأسرة الآخرين ، وطالبت الزوجة بالخضوع لزوجها كرئيس للأسرة ، والعيش معه في حب واحترام وطاعة غير محدودة , وعلى فسخ الزواج تشديد على مدار القرن الثامن عشر ، وزادت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية بشكل مطرد من سلطتها على الزواج والطلاق ، مؤكدة أكثر من أي وقت مضى على طبيعة الزواج المقدس وغير القابل للانفصال [16] .

اما بالنسبة للمتدينين من الأرثوذكس الروس ، والذين شكلوا بطبيعة الحال الجزء الأكبر من السكان ، حتى جعلت الكنيسة الطلاق شبه مستحيل ويضاف إلى ذلك ، أصبحت معايير فسخ الزواج أكثر صرامة , اذ يحظر التشريع بشدة الفصل بين الزوجين ، مما يجعل الأمر أكثر صعوبة على المرأة في ترك زوجها المسيء أو غير سعيد من خلال الطلاق. ومع ذلك ، فإن الأدب المتأثر بالغرب الذي تم استيراده خلال النصف الأخير من القرن الثامن عشر أدى إلى ظهور وجهات نظر جديدة حول الزواج والأسرة. وأصدرت كتب وأدلة تربوية تثني على قدسية الأمومة ويحث الأمهات على أن يكونوا قدوة لأبنائهن الأخلاقي والروحي [17] .

كما شدد الأدب العاطفي على أهمية المرأة من خلال تصويرها على أنها صديقة للرجل الذي يتزوجها , حتى أن هذه الحركات كان لها تأثير على الأفكار الأرثوذكسية الروسية حول الزواج. أكدت الكنيسة أكثر على الروابط العاطفية بين الأزواج وواجباتهم المتبادلة تجاه بعضهم البعض مع التقليل من أهمية وإن لم يتم القضاء تمامًا على الجوانب الأبوية والمسيئة لموقفها السابق[18] .

كان نموذج الحكم الإمبراطوري في عهد **نيقولا الأول** 1825 -1855م (Nicholas I)[19] نموذجًا أبويًا معدلاً , كانت الإمبراطورة نموذجًا لحب الأم وحنانها ، وتم تنظيم حياة القيصر الخاصة لتمثيله كزوج محب ومخلص ووالد وراعي للامة , حتى تمت مشاركة هذا المشاعر العائلية مع كل من النخبة وعامة الناس من خلال اللوحات والنقوش [20] .

هناك أدلة على أنه بحلول عهد نيقولا الأول ، تبنى جزء من النبلاء النموذج العاطفي الجديد للزواج وتعلموا تقدير العلاقات الوثيقة والمحبة مع أفراد الأسرة ، على الرغم من أن الزيجات المرتبة ظلت هي القاعدة حتى القرن التاسع عشر للميلاد[21], وقد تساءل حاكم إقليم نيجورود في عام 1828بلاغياً: "**هل يمكن للزواج أن يكون مستقرًا ومبهجًا ، بينما لا يقوم على مشاعر الاحترام المتبادل والحب الأكثر رقة**" , ومع ذلك فمن المشكوك فيه ما إذا كانت أيديولوجية نيقولا الخاصة بالمجالات المنفصلة لها أساس شعبي واسع في روسيا ، كما حدث في بريطانيا العظمى وفرنسا. يمتد إلى ما هو أبعد من حدود المنزل والتدبير المنزلي [22] .

وقد تعايشت حالة التبعية للمرأة في القانون ، وأحيانًا بشكل غير مريح ، مع حقها القانوني في امتلاك وإدارة الممتلكات غير المنقولة ، والتي تتمتع بها الزوجات الروسيات ، من النساء غير المتزوجات والأرامل , وحتى النساء المتزوجات يمكنهن شراء وبيع وإبرام العقود ، وهي حالة كانت فريدة من نوعها في أوروبا , وغالبًا ما كان لعمل النساء النبلاء كمديرات للممتلكات الأسبقية على تربية الأطفال وجعلهم على اتصال بالسلطات المحلية والوطنية والقانونية. ويمكن أن تستلزم إدارة التركات الوحشية بدلاً من اللطف العائلي العرفي بسبب عدم شرعية الحياة الإقليمية وسلطة النبلاء على ممتلكات الإنسان [23] .

اما فيما يخص الجانب القانوني لحقوق المرأة يمكن القول إن أهم تغيير قانوني أثر على حياة المرأة في روسيا القيصرية هو قانون الميراث الفردي الذي وضعه بطرس الأكبر في عام 1714م , وكان من المفترض أن يساعد القانون عائدات الضرائب لروسيا من خلال حظر السماح للأسر النبيلة بتقسيم أراضيها وثرواتها بين عدة أفراد والأطفال[24] .

وقد ضع هذا القانون حداً فعلياً لممارسة إقصاء النساء من وراثة التركات كما هو في العهود السابقة اذ ضح ذلك قانون الميراث الفردي في المرسوم الصادر عام 1725م , الذي سعى إلى معالجة مسألة حقوق الميراث للأبنة المتزوجة والغير متزوجة , إذ نص القانون على أنه إذا ترك الرجل بعد وفاته بنات

غير متزوجات ، ترث الفتاة الكبرى ممتلكاته ، بينما تقسم الأخوات الباقيات ممتلكاته المنقولة. ومع ذلك ، فإن بناته المتزوجات لن يحصلن على أي شيء ، لأنهن كن قد حصلن على مهورهن وقت زواجهن[25] .

أثرت تلك التغييرات التي أدخلها بطرس وخلفاؤه في القرن الثامن عشر للميلاد على النساء الروسيات بصورة عامة لاسيما على ممن يدفعون الضرائب ، وسكان المدن و الفلاحين ، بطرق سلبية في المقام الأول , ومن أهمها التغيير المستمد من ممارسة التجنيد الإجباري التي أدخلها بطرس. اذ خلق التجنيد فئة اجتماعية جديدة ،فعلى سبيل المثال إذا كانت زوجة الجندي فلاحة ، فإن التجنيد الإجباري يضع زوجته في موقف هامشي للغاية و ذلك من خلال تحريرها هي وأطفالها من القنانة ، وبالتالي حرمت من حصة زوجها في الأرض المشتركة والمزايا الأخرى , ونظرًا لأنهم يمثلون بهذه الحالة عبئا إضافيًا لإطعامهم وتهديدًا محتملاً للنساء الأخريات في المنزل والمجتمع ، فقد يتم طردهم من القرية[26]. حتى أصبحت مثل هؤلاء النساء ضعيفة وفقيرة للغاية. رغم ان بعضهن قد وجدن القليل من الوظائف المشروعة في المدن حيث انتقل الكثير منهن اليها ، الا ان لكثير منهن امتهن فيها الاعمال الغير اخلاقية هناك وهي دفع ثمن مقابل الجنس , وبدأت ايضا بعض النساء أعمالاً تجارية صغيرة ، وكثير منهن ايضا عملن كخادمات في المنازل , لكن في الحقيقة ان الكثير من زوجات الجنود اخترن الدعارة كحل قصير أو طويل الأمد لسد حاجة الاسرة من الطعام والملبس الا أنهن اصبحن سيئات السمعة في المجتمع [27] .كما احتلت تلك المرأة مكانة بارزة كأمهات للأبناء غير الشرعيين. خلال القرن الثامن عشر ، وأصبح الوالد غير الشرعي وتم خلال تلك الفترة وأد الأطفال أكثر وضوحًا مما كان عليه في السابق ، وربما أكثر شيوعًا أيضًا. مما اجبرت تلك المشاكل الاجتماعية بأن تعمل الدولة إلى العمل والاهتمام بزيادة عدد السكان بطرس الأكبر إلى إنشاء عدة مستشفيات حيث يمكن للأمهات إيداع أطفالهن غير الشرعيين في السر عام 1712م ، ومرة أخرى في عامي 1714 و 1715م) الا انه قد هُدمت تلك الملاجئ بعد وفاته , ومن أجل الحفاظ على حياة الأطفال غير الشرعيين ، والأهم من ذلك تم تطوير جمهور واسع المعرفة يمكنه النهوض برفاهية الأمة ، تم بناء منازل اللقطاء في موسكو عام 1764م وسانت بطرسبرغ في عام 1771م في عهد كاترين الثانية الا ان هذه الأهداف لم تتحقق من قبل المساكن بل استمر وأد الاطفال لكن بنسبة اقل مما كان عليه في السابق[28] .

وفي الوقت نفسه ، تحركت الدولة ايضا لممارسة سيطرة أكبر على الحياة الجنسية غير المشروعة للمرأة , اذ نص مرسوم صادر في 26 يوليو 1721 على تسليم النساء والفتيات المدانات بـ "السلوك الفضفاض" إلى كلية المناجم والمانوفاك أي تسليمهن كعمال إلى الصناعيين أو إرسالهن إلى موسكو , كما أمرت الإمبراطورة آنا ايفانوفا1730–1740 Anaa Ivanovo [29]بجلد جميع السيدات الفاسقات بطردهن من منازلهن في عام 1736.[30]

وبالقابل الغت الامبراطورة الروسية **انا** قانون الميراث الفردي عام 1730م ، حيث كان ذلك القانون نقطة نزاع رئيسية بين النبلاء والحكومة منذ أن أعلنه القيصر بطرس لأول مرة في عام 1714م وبعد عام 1731م ، تم توسيع حقوق الملكية لتشمل الميراث في ملكية الأرض , كما أعطت المرأة سلطة أكبر على التركات التي أرادت لها ، أو حصلت عليها في مهر زواجها[31].

أنشأت كاترين الثانية مستشفى في سانت بطرسبرغ في عام 1762 كمكان يمكن للسيدات المنخرطات في السلوك الفاسق أن يكون لهن محتجز ، اذ أمرت بأن جميع النساء اللواتي لجأن إلى السكر والسلوك غير الأخلاقي وأسلوب الحياة الفاسد إلى العمل الجبري في المصانع الواقعة في سيبيريا[32] ويعد ذلك في حقيقة الامر منفى لهن , كما طلب المرسوم ايضا من الشرطة القبض على جميع الخادمات المتشردات والمشكوك فيهن والتي بدت عليهن علامات الامراض التناسلية. وأخر الامرا اتخذ الروس إجراءات عدة لتنظيم عمل البغايا في عام 1843 ، على غرار نظام الفرنسيين[33].ومن ذلك الوقت وصاعدًا ، تم التسامح مع السلوك الجنسي غير المشروع ، ولكن فقط ضمن الحدود التي وضعتها الدولة اذ يمكن للمرأة التي تتاجر في الرذيلة إما أن تدخل بيت دعارة مرخص لها أو أن تسجل كعاهرة مستقلة ، ويجب تحمل بطاقة صفراء تشهد على

حالتها الصحية وكلاهما كان مطلوبًا للخضوع لفحوصات منتظمة للأمراض التناسلية ومن الواضح أن تلك السياسة استهدفت النساء من الطبقة الدنيا اللائي عاشن خارج حدود الأسرة الأبوية.[34]

1- تعليم المرأة الروسية وثقافتها:

لم يكن الحكام الروس مهتمين كثيرا بتعليم شعوبهم ،في القرون السابقة لا لأبنائهم ولا حتى ابناء الأثرياء منهم ولا الأقنان ايضا ما قبل عهد القيصر بطرس الاكبر، , لذا تعد مسالة تعليم المراة الروسية جزءًا كبيرًا من إصلاحات من بطرس الاكبر المستمدة من الغرب الاوربي , اذ سعى مع عدد متزايد من العائلات الأرستقراطية لتزويد بناتهم على الأقل بالتعليم الأساسي في عهده والعهود التي تلت وفاة القيصر ، وكان آخرون منهم يهدفون إلى تحقيق مستوى تعليمي أعلى من خلال إشراك مربيات ومعلمين أجانب لتعليم بناتهم في المنزل , مع تزايد رغبة الرجال المتعلمين في الزواج من النساء اللواتي يستطعن القراءة والكتابة والتحدث بلغات أجنبية ويضاف الى ذلك دفع المهر الجيد لكسب التصرف الأخلاقي الراقي والكفاءة في إدارة الأسرة[35].

ومع ذلك ، قد تم افتتاح عدد قليل من المدارس الداخلية الخاصة في عهد إليزابيث Elizabeth 1741-1762[36] , الا انه لم يتم تطبيق حقوق التعليم على كل من الرجال والنساء في كل فئة حتى ما قامت به إصلاحات كاترين الثانية عام 1764م , اذ تم تعليم الفتيات بشكل رئيسي في المنزل لأنهن ركزن على التعرف على واجباتهن كزوجة وأم بدلاً من الحصول على التعليم. وبدأ توفير التعليم الرسمي للنساء فقط في عامي 1764 و 1765 ، عندما أنشأت الامبراطورة السالفة الذكر معهدا خاصا 1764م لبنات النبلاء والذي ضم أيضا فيما بعد بنات اصحاب الرتب المتوسطة في الجيش الروسي والخدمة المدنية , وهو معهد سموليني (Progect Of Smolny)[37] حيث جعلت كاترين ان تعليم بنات النبلاء مسؤولية الدولة وخرج المعهد في البداية اول دفعه وكانت سبعون خريجًة في عامها الأول ، وحوالي تسعمائة بشكل عام , ومن ثم انشأت معهد اخر لبنات العامة عرف باسم معهد نوفوديفيتشي Progect Of Novodevichy[38] بعد تأسيس سموليني ، وتم ايضا إنشاء حوالي عشرون مؤسسة إضافية ذات هياكل تنظيمية شبيهة بذلك المعهد الاول في المدن والقرى الروسية الرئيسية خلال منتصف القرن الثامن عشر ، الا انه هناك كانت نسبة صغيرة فقط أي اربعة إلى ستة وعشرون في المائة من نساء وبنات النبلاء اللائي يعشن في المقاطعات متعلمات بعد ربع قرن ، وكانت النسبة أقرب إلى النصف حسب ما ذكرته الفرنسية ميشيل ماريسMichelle Marrese[39] , أنه بحلول نهاية القرن ، كان تأثير التعليم على معدلات معرفة القراءة والكتابة لدى النخبة من النساء كبيرًا ، سواء تم اكتسابها في المدرسة أو في المنزل وبعد ذلك، ارتفعت معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة لدى النساء بشكل عال ، حيث وصلت إلى حوالي 92 في المائة في بداية القرن التاسع عشر[40] , وكانت الأميرة كاترين داشكوفا Catherine Dashkova. 1743–1810[41] ، في فورونتسوفا ، من أوائل الروسيات اللاتي نشرن في مجلة ، **رفيق عشاق الكلمة الروسية**[42], كما كتبت تلك الاميرة العديد من المسرحيات والمقالات الصحفية , ومن جانب اخر اختارت الامبراطورة كاترين الثانية داشكوفا لتكون مديرة لأكاديمية العلوم في نفس العام ، حتى أصبحت واحدة من أوائل النساء في أوروبا التي تشغل منصبًا عامًا[43] وقد تزامن ذلك بدخول المزيد من النساء في صناعة النشر ، وعملهن في الترجمة من اللغات الاخرى أو كتابة الشعر أو النثر الخاص بهن, كما طورت بعض النساء الروسيات المثقفات اهتمامات فكرية مستقلة وسعن وراءها بحماس , حتى نافسن نظرائهم الأوروبيين حتى اشارت المصادر التاريخية ان الامبراطورة كاترين نفسها كاتبة غزيرة الإنتاج ، حيث أسست أول مجلة ساخرة في روسيا وألّفت أعمالًا في مجموعة متنوعة من الأنواع الأدبية[44] .

ومما لاشك فيه قد أدى التركيز الجديد على الثقافة والتعليم في روسيا القيصرية إلى توسيع الفجوة بين الأغنياء والطبقات الأخرى بطرق عديدة اذ لم تحصل نسبة صغيرة جدًا من النساء من غير النخبة على التعليم , اذ قبلت المدرسة التابعة لمعهد سمولني بنات سكان المدينة فقط، وانه بحلول عام 1791 ، كان النبلاء قد غمروا المدرسة وتفوق عددهم على عامة الناس. مما دفع الامبراطورة كاترين الى تأسيس المدارس

الابتدائية والثانوية العامة في عام 1786 والتي قبلت الإناث وقدمت لهن التعليم المجاني من خلال بناء مدارس للعامة كأساس للنظام التعليمي[45].

وذكر رجل الدين دميتري روستيسلافوف المولود في بلدة ريفية عام 1809م أنه "**رأى العديد من رجال الدين وسكان المدن وحتى الفلاحين الأغنياء الحاجة إلى تعليم القراءة لبناتهم , وكان القليل منهم على استعداد لدفع ما يلي: في مدرسة آنا فيرت الخاصة في موسكو ، درست بنات البلدة والكاهن مع بنات المسؤولين والضباط العسكريين والأجانب في 1818–**"1820 **كما أرسل بعض التجار بناتهم إلى المدرسة , وشجع المؤمنون القدامى محو الأمية لدى البنات وكذلك الأبناء ومع ذلك ، ظل العدد الإجمالي للطالبات ضئيلاً إجمالاً ، كان هناك** 1178 **تلميذة في روسيا بحلول عام** 1792م **و** 2،007 **بحلول عام** 1802 **(من إجمالي** 24،064 **تلميذة) , وفي عام** 1824 **، تم حساب أن هناك** 338 **طالبة في روسيا مدارس المنطقة و** 3420 **في المدارس الخاصة ؛ معظم الطالبات مشتقات بلا شك من طبقة النبلاء**"[46] .

رغم ذلك ظلت معدلات معرفة القراءة والكتابة بين سكان المدن الروسية البعيدة عن العاصمة منخفضة للغاية: ففي عام 1834 ، كان واحدًا فقط من بين 208 روسي يجيد القراءة والكتابة في عام 1856 ، 1 من 143 ، الغالبية العظمى منهم من الذكور استجابةً لمخاوف رجال الدين بشأن التخلف عن المجتمع المتعلم والشكاوى من الزوجات غير المتعلمات ، افتتحت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في عام 1843م مدرسة خاصة لبنات رجال الدين ، بهدف إعدادهن للزواج. في حين أن التعليم والثقافة في متناول قلة قليلة فقط ، فقد أصبح مقياسًا آخر لمكانة النخبة للنساء والرجال على حد سواء[47] .

2- حياة المرأة الروسية

جلبت إصلاحات بطرس الاكبر في القرن الثامن عشر ،وأفكار التنوير تغييرات مرحب بها وغير مرحب بها مطلوبة من النبلاء الروس والعائلات الأرستقراطية. ترعرعت البنات في العائلات الميسورة في الأرض ، والتي كانت عادة عبارة عن مبنى منفصل متصل بالمنزل عن طريق ممر خارجي تم استخدام المدار لعزل الفتيات في سن الزواج. وكان الهدف منه إبقائهن طاهرين (عديمي الخبرة الجنسية) وترعرعت هؤلاء الفتيات فقط على احتمال الزواج لربط أسرتهن بعائلة أرستقراطية أخرى , اما العديد من منازل الطبقات الدنيا الريفية والحضرية ليس لديها مساحة لفصل الشابات ، لذلك لم يكن هناك مكان مخصص لإبقائهن معزولات [48] .

كان على النساء من الطبقات الدنيا العيش والعمل مع أشقائهن وآبائهن وأزواجهن ، وكذلك إدارة جميع الأمور المنزلية معهم حتى تغيرت عادات الزواج تدريجيًا مع الإصلاحات الجديدة التي وضعها بطرس الأكبر , اذ زاد متوسط سن الزواج ، خاصة في المدن بين الطبقة الأكثر ثراءً من الأشخاص الأقرب إلى القيصر وفي نظر الجمهور بحلول نهاية القرن الثامن عشر ، كانت العرائس في المدن تتراوح أعمارهن بين خمسة عشر وثمانية عشر عامًا وحتى في القرى ، أصبحت زيجات الشباب أكثر ندرة[49].

كانت قوانين الزواج جانبًا مهمًا من إصلاحات الاكبر ، ولكن كان لابد من تصحيحها أو توضيحها من قبل القياصرة اللاحقين بسبب غموضها المتكرر في عام 1753 ، صدر مرسوم لضمان أن العائلات النبيلة يمكنها تأمين ميراث ابنتهم للأرض بجعلها جزءًا من المهر الذي ستحصل عليه بمجرد زواجها كان التغيير المستمر في حقوق الملكية جزءًا مهمًا من إصلاحات القيصر التي شهدتها النساء , غالبًا ما تذهب الخلافات العائلية والزواجية إلى نظام المحاكم بسبب الالتباس حول المهر والحقوق التي كان من المفترض أن يضمنها ، في حالة وفاة الأب أو في حالة الطلاق المتنازع عليه. بالنسبة للنساء ، كان حق امتلاك وبيع الممتلكات تجربة جديدة جاءت فقط بسبب التغريب التدريجي لروسيا في القرن الثامن عشر[50], ومن الجدير بالذكر ان القيصر قد اقتبس أفكاره هذه من المجتمعات الراقية التي زارها في لندن وباريس وفينا , ومن الامور التي استجدت في البلاط القيصري وتعد جديدة على المجتمع الروسي هو طلاق القيصر لزوجته الشرعية وام ولي عهده والاقتران بأحدي الاسيرات وهي كاترين[51] واعلانها امبراطوره لروسيا عام 1712 م وهي من الامور التي لم يسبق لها

ان حدثت في روسيا القيصرية[52], وفي تلك المرحلة كان يُنظر إلى النساء على أنهن ذروة المجتمع الروسي من خلال الزراعة. بالكاد يمكن تمييزهن عن نظرائهن في أوروبا الغربية بناءً على طريقة ارتداء النساء ، وكيفية تصفيفهن لشعرهن والرقصات التي فعلنها واللغة التي تحدثن بها ، والتي كانت دائمًا هي اللغة الالمانية والفرنسية , وعندما سافرت الفنانة إليزابيث فيجي ليبرون Elizabeth Vigee–Lebrun[53] إلى روسيا في سبعينيات القرن الثامن عشر، أذهلها ما شاهدته , وكتبت عند عودتها إلى باريس: " **كان هناك عدد لا يحصى من الحفلات الموسيقية والعروض المسرحية ، وقد استمتعت تمامًا بهذه التجمعات ، حيث وجدت كل التحضر** " و على وجه الخصوص ، اعتقدت أنه لا يمكن التفوق على النساء الروسيات في المدن كمجتمع سليم[54].

كما تتمتع نساء فئة التجار بالحريات الممنوحة حديثًا لامتلاك الممتلكات وإدارتها مع هذا الحق الجديد ، اكتسبت نساء الطبقة العليا مزيدًا من الاستقلال عن القيود الأبوية , وكانت زوجات رجال الطبقة التجارية أكثر استقلالية من زوجات النبلاء أو الفلاحين بسبب طبيعة عمل أزواجهن ، خاصة عندما يكون أزواجهن بعيدًا عن منازلهم في الخدمة الحكومية او غيرها من الاعمال ، كما كانوا في كثير من الأحيان ولفترات طويلة من الزمن , وإن حقوق النساء المتزوجات من طبقة النبلاء والتاجر في امتلاك وإدارة ممتلكاتهن الخاصة أتاح لهن الفرصة للمشاركة في المشاريع التجارية والصناعية الصغيرة والكبيرة منها[55].

اما فيما يخص حياة المرأة الروسية الفلاحة فقد كانت صعبة. اذ عاشت حياة مليئة بالعمل الشاق , من خلال مشاركتها بالعمل في الحقول والحرف اليدوية و القيام بالأعمال المنزلية مثل الطهي ونسج الملابس والتنظيف والتربية[56].

وأثناء موسم الزراعة والحصاد ، عندما كانت هناك حاجة للمساعدة في الحقول ، عملت النساء بجد مع أزواجهن في الحرث وزرع البذور ومن ثم جمع المحاصيل وإعدادها , وفي أوائل القرن الثامن عشر حدد متوسط سن زواج الفلاحات بعمر الاثني عشر عامًا. وعليهن ان يتعلمن كل ما هو متوقع منهن كزوجات ويضاف الى ذلك موافقة والديهم على الزواج ونادرًا ما تمت مراعاة شرط قانون 1649 الذي قضى سابقا بعدم زواج الفتيات قبل سن الخامسة عشرة[57] .

ومن جانب اخر كان على الأرامل او النساء غير المتزوجات اللائي يعشن على ممتلكات مملوكة للحكومة الحصول على إذن من مجلس القرية قبل أن يتمكنوا من الزواج من أي شخص أمضت الفلاحات الشابات (مثل النساء الروسيات الأخريات) أكثر بكثير من سنوات الإنجاب كنساء متزوجات مقارنة بنظيراتهن في أوروبا الغربية , وكانت الولادة خطرة على كل من الأم والطفل في القرن الثامن عشر ، ولكن إذا كانت المرأة القروية قادرة على ذلك ، فمن المحتمل أن تلد المرأة في المتوسط سبعة أطفال[58] .وفي المناخ القاسي للسهوب الروسية ، وحياة العمل منذ ولادة طفلها الأول ، والذي يفضل أن يكون ولدًا في سن مبكرة ، وربما قد لا يعيش نصف اطفالها حتى سن الرشد بسبب الامراض وسوء التغذية وكثرة حروب الامبراطورية احتاجت العائلات الحفاظ على وجودها ومكانتها لذا على الزوجة الاستمرار في الإنجاب ، وقد يتحسن وضعها بشكل أكبر بعد ان يقدم اولادها المساعدة في زراعة الحقول والمشاركة في إدارة الأسرة ، وعلى الرغم من أنه مع دخول إصلاحات بطرس حيز التنفيذ ، أصبح من المربح للنساء من أي فئة أن يلجأن بشكل غير منتظم إلى المحاكم الكنسية لحل نزاعاتهن الزوجية وكسب حقوقهن [59].

3-المرأة في عصر الإصلاح:-

أصبح الوضع الاجتماعي التابع للمرأة قضية ملحة في منتصف القرن التاسع عشر ، حيث بدأ الروس المتعلمون في إخضاع كل مؤسسة تقليدية لإعادة التقييم ، بما في ذلك الأسرة الأبوية , في رأي أولئك الذين ينتمون إلى يسار الطيف السياسي الروسي الناشئ ، أعادت العلاقات الأسرية الاستبدادية إنتاج وتعزيز التسلسل الهرمي الاجتماعي والسياسي ، ومن أجل تعزيز دمقرطة المجتمع ، يجب إضفاء الطابع الديمقراطي على العلاقات الأسرية أيضًا , يعتقد النقاد الاجتماعيون أن المرأة ستكون ضرورية في إنشاء نظام اجتماعي جديد ، لكنهم اختلفوا حول ما يجب أن يستتبعه

هذا الدور, هل كان من واجب المرأة بالدرجة الأولى رعاية أسرتها وتربية أطفالها ليكونوا مواطنين صالحين؟ أم أن الطلب على طاقة المرأة أكثر انتشارًا في المجتمع؟ أصبح سؤال المرأة أحد أهم مواضيع اليوم حيث حاول العديد من النساء والرجال العثور على إجابات لهذه الأسئلة لأنفسهم وللآخرين .

بدأت المناقشة في عام 1856 عندما نشر الجراح والمعلم نيكولاي بيروجوف Nikolay pirogov، (1810–1881) ، مقالًا بعنوان أسئلة الحياة تناول على وجه التحديد قضية الوضع الاجتماعي للمرأة , بعد ان عاد بيروجوف من حرب القرم (1853–1856)[60] ، حيث كان مسؤولًا عن مئة وستون ممرضًا وممرضة متطوعًا. وقد قال عنهن **"لقد تطوعت السيدات بخدماتهن دون تلقي أي تعويضات وكان عليهن التعامل مع الكثير من نفس المخاطر والمصاعب التي واجهها الجنود في جبهة الحرب"** . وقد أثبت عمل النساء المتميز ، في رأي بيروجوف ، أنه "حتى الآن ، أغفلنا تمامًا الهدايا الرائعة لسيداتنا و كان يعتقد أن بعض القدرات كانت مفيدة في الغالب داخل الأسرة , وعزز بيروجوف التقدم في تعليم المرأة لتثقيف المرأة بشكل أفضل لتلعب دور الأم للمواطنين الذكور في المستقبل والرفيق الحقيقي لأزواجها ، والقادرة على المشاركة بشكل كامل في هموم الرجل ونضالاته. [61] ويمكن للقيصر القادم أن يوافق على هذا الهدف حتى منح القيصر ألكسندر الثاني Alexander II 1855–1881م)[62] الموافقة على تأسيس المدارس الثانوية للإناث في عام 1858 , والهدف من ذلك هو تعزيز الحياة العامة من خلال ضمان حصول جميع النساء ، وخاصة الأمهات المرتقبات ، على التعليم الديني والأخلاقي والفكري الضروري63 [63].

كانت مدارس الجمنازيوم الجديدة التي تُعرف أحيانًا بالمدارس النهارية ، تقدم منهجًا مدته ست سنوات يغطي اللغة الروسية والدين والحساب وقليلًا من العلوم في نفس العام ، تم تأسيس برنامج بروجيمنازيا مع منهج مماثل وبرنامج تدريبي لمدة ثلاث سنوات استبعد العلم , كانت المدارس مدعومة جزئيًا فقط ، لذا كان عليها الاعتماد على الدعم العام ، الأمر الذي استغرق وقتًا لتطويرها , بحلول عام 1865م كان هناك تسعة وعشرون صالة للألعاب الرياضية و وخمس وسبعون برنامجًا في كل روسيا , بحلول عام 1883م كان هناك مئة و مئة وخمس وثمانون من كل منهما على التوالي ، مع تسجيل ما يقرب من خمسون الف طالب[64] , وساعد الانفتاح على الفتيات من جميع المقاطعات ، وصالة الألعاب الرياضية والتقدم في التشجيع على عدم وضوح الحدود الاجتماعية على مدار الأربعين عامًا التالية ، حتى تضاءلت نسبة الطالبات المولودات ، بينما نمت نسبة الفلاحين وسكان المدن تم إتاحة التسجيل للسنة الثانية من التدريس التربوي لطلاب الجمنازيوم في عام 1876 ، مما سمح للخريجين بالعمل كمعلمين أو مدربين محليين وكذلك في الفصول الأربعة الأولى من المدارس الثانوية للسيدات[65] .

ومن جانب اخر تم تشجيع نساء الطبقة الراقية على إظهار اهتماماتهن وأنوثتهن المشتركة نتيجة اهتمام وسائل الإعلام بهن , وبدأت النبلاء في منطقة فولوغدا عقد اجتماعات منفصلة في تجمعات النبلاء المحليين في عام 1859. طلبوا من المشاركين ارتداء ملابس عادية لتقليل الفروق في الثروة , كما تأسست جمعية المساكن الرخيصة في روسيا في نفس العام بهدف مساعدة السيدات الفقيرات من خلال تقديم مساكن مناسبة وأشكال أخرى من المساعدة , وأخذت ثلاث نساء ذكيات من خلفيات متميزة زمام المبادرة : ماريا تروبنيكوفا (1835–1897) ، ابنة ديسمبريست المنفى في ناديجدا ستاسوفا، وابنة مهندس معماري في البلاط وكذلك ابنة القيصر الكسندر الأول ، وآنا فيلوسوفوفا (1837 –1912) ، وهي زوجة بيروقراطي رفيع المستوى (فاسيلي إيفاشيف) طبق الثلاثة الروح الديمقراطية للعصر الجديد على المساعي الخيرية التي كانت لفترة طويلة جزءًا من واجب المرأة المالكة ، حيث قدموا وظائف لشاغلي منازلهم ، ورعاية الأطفال للأطفال ، ومطبخًا مشتركًا لطهي الوجبات وهكذا بدأت حركة لزيادة حقوق المرأة[66] .

كما بدأت بعض النساء في حضور المحاضرات الجامعية التي أتيحت لعامة الناس في عام 1859م , وأصبحن النساء اللائي حضرن المحاضرات الجامعية عمليًا ممارسة معتادة في غضون عام حتى سمح العديد من الباحثين في أكاديمية الجراحة

الطبية في سانت بيتربرغ للنساء بالوصول إلى مختبراتهم في عام 1861م حتى انه حضرت ابنة أحد الأقنان ، وهي ناديجدا سوسلوفا ، محاضرات طبية سرية , وقد أنهت سوسلوفا تدريبها الطبي في زيورخ ، حيث حصلت على درجة الدكتوراه في الطب عام 1867م ، وكانت أول امرأة تقوم بذلك من مؤسسة للتعليم العالي في أوروبا , وبعدها تم تشجيع العديد من السيدات من خلال إنجازها لتقليدها[67].

وقد تجاهلت بعض الشابات علانية الأعراف الجنسانية التقليدية في المدن فقاموا بتبسيط ملابسهن، وقصن شعرهم ، والتخلص من الكرينولين ، والتدخين في الأماكن العامة ، والتنقل بحرية في الشوارع دون مرافقة. كما أنهن ارتدن نظارات زرقاء اللون حتى أن العديد منن ارتدن ملابس مثل الذكور ليحصلوا على مزيد من الحرية , وصف المتمردين الشباب بـ العدميين من قبل منتقديهم لرفضهم الماضي الراكد وكل التقاليد[68] .

كما بدأ البعض ينظر إلى الزواج وإنجاب الأطفال وجوانب أخرى من الحياة الأسرية على أنها عوائق أمام حرية المرأة وحاولوا رفضها تمامًا. وذلك في عقيدة ليلينكا ، بطلة القصة القصيرة لناديزدا خفوشينسكايا ، لفتاة المدرسة الداخلية ، يمكن سماع آرائهم (نُشرت عام 1860م) تعلن ليلينكا أنها لن تقع أبدًا في الحب أبدًا على العكس من ذلك ، أنصح الجميع باتباع قدوتي حرروا أنفسكم بأيديكم وإرادة قوية الإقامة بمفردها الحياة عبارة عن الحرية والمعرفة والعمل الجاد[69].

اما الذي يجب فعله هي رواية شهيرة للغاية كتبها نيكولاي تشيرنيشفسكي ، أعطت استجابة بديلة لـ معضلة المرأة بمحاولة تحقيق التوازن بين الحياة العامة والخاصة ومنح الذكور مكانة بارزة , فيرا بافلوفنا الشخصية الرئيسية ، تحررت من وضع عائلي قمعي من خلال زواجها من طالب طب ، رجل جديد ، ولديها الآن غرفة خاصة بها ، وحرية حب شخص آخر ، وكذلك ذات مغزى اجتماعي تنظم ورشة خياطة على أسس جماعية في النهاية ، تصبح طبيبة ، ويسهل زوجها كل مرحلة من مراحل نموها , من خلال تصوير العلاقات الشخصية والإنتاجية التي من شأنها أن تشكل المستقبل الاشتراكي ، ربطت رواية تشيرنيشفسكي بين تحرير المرأة والأهداف الأكثر شمولاً للتحول الاجتماعي والثورة أصبح الكتاب عملاً رئيسياً في تشكيل نظرة هذا الجيل والأجيال اللاحقة لكن بين المسؤولين المحافظين ، أثارت التداعيات الجذرية لتحرير المرأة القلق بشأن التهديدات التي يتعرض لها النظام السياسي. على الرغم من مشاركة عدد قليل من النساء ، فقد ربط المحافظون الطالبات بالاضطرابات الطلابية في أوائل ستينيات القرن التاسع عشر في يوليو 1863م ، أغلقت وزارة التعليم أبواب الجامعات أمام النساء[70] .

بعد عام طردت أكاديمية الجراحة الطبية النساء أيضًا بسبب مخاوف المحافظين لكنها فشلت في وقف جهود المدافعين عن حقوق المرأة لتوسيع فرصهم التعليمية. اذ افتتحت الدورات الثانوية المتقدمة للنساء في عام 1869م (دورات Alarchinskii) ، وكذلك الدورات التحضيرية الجامعية؛ وبعد ثلاث سنوات ، أصبحت الدورات التي أعدت النساء للتدريس في المدارس الثانوية متاحة[71] كما ساعد وزير الحرب دميتري ميليوتين tr. Dmitrij Miljutin الحكومة في إنشاء دورات للقابلات المتعلمات في سانت بطرسبرغ في نفس العام. وتم تمديد البرنامج لمدة أربع سنوات بعد ان كان لمدة عام واحد في عام 1876م ، وتم تغيير اسم الدورات إلى الدورات الطبية النسائية ، مما سمح للخريجات بممارسة الطب [72] في العام نفسه ووافقت الحكومة ايضا على افتتاح دورات عليا للنساء ، ولا سيما ان الجامعات النسائية التي لم تمنح أي درجة علمية أصبحت جامعة قازان أول من اغتنم الفرصة في عام 1878م ، تبعتها كييف وسان بطرسبرغ حتى أصبحت دورات سان بطرسبرج ، المعروفة باسم دورات Bestuzhev ، الأكثر شهرة وطويلة الأمد وجد خريجو الدورات النسائية فرص عمل كقابلات ، ومساعدين طبيين ، وصيادلة ، وأطباء ، وصحفيين ، والأكثر شيوعًا مدرسين[73].

تضاعف عدد النساء اللواتي يدرسن في المدارس الريفية في روسيا الأوروبية تقريبًا بين عامي 1880م و 1894م ، حيث ارتفع من 20.6 إلى 38.6 في المائة من الإجمالي ، مما يعكس زيادة تأنيث المهنة شكلت النساء أكثر من نصف المعلمين الريفيين بحلول عام 1911م , وكان أكثر من 40٪ من المعلمات في المدارس الريفية ، اللائي كن في الغالب منحدرات

من الأثرياء ، من الفلاحين أو كن من نساء البلدات في حقبة ما قبل الحرب في الواقع ، كان هذا التنوع الاجتماعي والاقتصادي أحد أبرز خصائص هؤلاء المعلمين[74].

ومع ذلك ، اعتقدت نسبة صغيرة من النساء المتعلمات أن الظلم الاجتماعي في روسيا كان أكثر أهمية بكثير من إمكانيات التعليم أو العمل. كان وصول بعض الطالبات اللائي يعارضن النظام الاجتماعي والسياسي هو بالضبط ما أخافه المسؤولون المحافظون , شارك في الحركة الشعبوية في سبعينيات القرن التاسع عشر مئات الشابات ، ومعظمهن من خلفيات ثرية ، وسافرن إلى الشعب للتثقيف أو إثارة الثورة , انتهى المطاف بالعديد منهم خلف القضبان مثل فيرا زاسوليتش ، Vera Ivanovna Zasoulitch وهي نبيلة فقيرة ، بدأت المرحلة الإرهابية للحركة الشعوبية في يناير 1878م عندما أطلقت النار على الجنرال تريبوف، رئيس إدارة مدينة سانت بطرسبرغ ، أمام غرفة مليئة بالمتفرجين كعقوبة لضربها سجينًا متطرفًا[75].

إرادة الشعب المجموعة التي تطورت عندما انقسمت الحركة الشعوبية حول استخدام العنف ، كان لها حضور نسائي كبير قاد الهجوم الناجح على القيصر ألكسندر الثاني صوفيا بيروفسكايا ، ابنة الحاكم العام السابق لسانت بطرسبرغ ، في 1881م , وكانت أول امرأة روسية تُعدم بسبب جريمة سياسية , وبُذلت جهود كبيرة لإعادة النظام الجنساني السابق للإصلاح عندما قُتل القيصر ألكسندر الثاني على يد إرهابيين شعبويين واعتلاء ابنه ألكسندر الثالث 1881-1894 [76] إلى العرش حاول المسؤولون المحافظون تحريم التعليم العالي من خلال إلقاء اللوم عليه في التطرف السياسي للمرأة , توقفت بعد ذلك الدورات الطبية النسائية عن قبول الطلاب الجدد في عام 1882م وتم إغلاقها في عام 1887م , وتوقف التحاق جميع النساء الأخريات في الدورات في عام 1886م بينما كانت الإدارة تتداول في خطواتها التالية .سُمح القيصر باستمرار دورات Bestuzhev ، لكن مناهجها كانت مكثفة وكان تسجيلها محدودًا، مع حصة 3٪ لغير المسيحيين (أي اليهود) [77], كما تهدف الحكومة إلى دعم العائلات الأبوية في نفس الوقت. عمل القيصر ألكسندر الثالث على ضمان حرمة عقد الزواج لأنه رأى عائلته "مملكة شخصية مقدسة ونفسه على أنه حافظ على قدسية وثبات مفهوم الأسرة رغم محاولات المحامين الليبراليين لتغيير قواعد الزواج الأبوي في روسيا فشلت بسبب المعارضة المحافظة بقيادة كونستانتين بوبيدونوستسيف والكنيسة الأرثوذكسية الروسية .ومع ذلك ، فشل الرجعيون في إعادة عقارب الساعة إلى الوراء ، ويرجع ذلك في جزء كبير منه إلى التغييرات التحديثية التي أطلقتها الحكومة نفسها ، والتي أثرت حتى على بعض الفلاحات ، وإن كان بدرجة أقل من الرجال بين عامي 1856م و 1896م ، ارتفع عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية من حوالي 450.000 إلى 3.8 مليون تقريبًا ، في حين زادت نسبة الفتيات بينهم من 8.2 إلى 21.3٪. بينما اعتبرت أقل من 10٪ من الفلاحات متعلمات عند الإغلاق من القرن التاسع عشر وفقًا للمعايير الدنيا للقائمين على التعداد القيصري ، حتى هذا المعدل المنخفض يمثل تقدمًا عن السنوات السابقة ، وكانت المعدلات ترتفع بين الفئات العمرية الأصغر سنًا كما نما وصول النساء إلى التعليم الثانوي في عهد الإسكندر ثالثًا ، تضاعف عدد الجمنازيوم للفتيات تقريبًا ، واشتدت الضغوط لتوسيع التعليم العالي للنساء بعد وفاته[78] .

حصل المعهد الطبي النسائي في سانت بطرسبرغ على موافقة القيصر الجديد **نيقولا الثاني** 1894- 1917[79]في عام 1895 وأعيد افتتاح دورات موسكو العليا للمرأة (المعروفة أيضًا باسم دورات Guerrier) في 1900–1901 مع زيادة التسجيل في دورات Bestuzhev ظهر معهد تربوي خاص للنساء لأول مرة في أوديسا في عام 1903 ، وفي العامين الأولين استقطب 600 مائة طالب. يتمتع الطلاب في مؤسسات التعليم العالي بخلفية اجتماعية أكثر تنوعًا عبر الزمن انضمت شابات من خلفيات فلاحية وتجار وحرفية إلى بنات الطبقات الراقية في قاعات المحاضرات وقاعات القراءة ، على الرغم من حقيقة أن الطلاب الفقراء كانوا أقل احتمالا لإكمال الدورات[80].

كانت آثار التغييرات الاقتصادية بعد الإصلاح على الفلاحات أكثر انتشارًا إلى حد ما تأثرت عادات استهلاكهم بنمو الاقتصاد النقدي في الريف ، أصبحت الملابس المصنعة

والأزياء الحضرية رمزا للمكانة. لكن عادات الفلاحين التقليدية عملت في كثير من الأحيان كحاجز بين النساء والسوق في كثير من الأحيان ، استغل الرجال وليس النساء الفرص لكسب المال في أماكن أخرى ، تاركين النساء وكبار السن لرعاية الأرض , إذا احتاجت الأسرة إلى النقد ، فمن المرجح أن تعمل النساء في المنزل. تقديم العوانس والأرامل ، أول من يهاجر ، غالبًا ما تُترك النساء الصالحات للزواج بشكل مؤقت ، من أجل إطعام أنفسهن ، وتجميع جهاز ، والمساهمة ، إن أمكن ، في اقتصاد الأسرة , عانت معظم المهاجرات من ظروف عمل ومعيشة محبطة[81] , لقد استأجروا مساحة صغيرة فقط كبيرة بما يكفي لسريرهم في شقة مشتركة مع آخرين أو عاشوا في مهاجع المصنع حيث تم حشر عشرات الأشخاص في غرفة واحدة ضخمة. حتى الغرفة المتواضعة الخاصة بهم والتي كانت تعمل بها أخواتهم الخادمات في الغرب كانت في كثير من الأحيان غير متاحة لعاملات المنازل , كان أجر الخادمة ضئيلاً ، وكان لديها قدر لا ينتهي من العمل , كسبت النساء اللائي يعملن في المصانع أموالاً أقل وكانت معدلات معرفة القراءة والكتابة لديهن أقل من الرجال , كثير من الناس الذين كسبوا ما يكفي من المال للعيش على نظام غذائي من الخبز والخيار[82], لم يكن مسموحًا للنساء في مؤسسات الشرب حيث يتجمع الذكور ويناقشون الأفكار بسبب جنسهم , بل إن الخادمات المنزليات اللاتي يكن لديهن القليل من وقت الفراغ أو منعدما يكونان أكثر وحيدة ومكشوفة من العاملة. كانت عاملات المنازل ممثلات بشكل غير متناسب بين البغايا المسجلات و8-9000 امرأة يتخلين سنويًا عن أطفالهن غير الشرعيين في دور الأيتام في موسكو وسانت بطرسبرغ ، ربما نتيجة لذلك[83].

ومع ذلك ، فقد وفرت المدن فرصًا للمهاجرات. في متناول اليد ، يمكن للمرأة أن توسع آفاقها وتغير مصيرها بطريقة لا يمكن تصورها في القرية تطمح العاملات غير المتزوجات إلى محاكاة مظهرهن الاجتماعي الأفضل ، في بعض الأحيان ينفقن أجورهن على الأزياء الحضرية ، ويقتاتن على الطعام من أجل شراء زوج من الأحذية أو فستان جذاب في أوقات فراغهم ، وجدوا وسائل ترفيه غير مكلفة في المعارض الحضرية وحدائق المتعة أو في مسارح العمال الهواة ، والتي انتشرت جميعها في نهاية القرن التاسع عشر , من خلال تمكين المهاجرات من ارتداء الملابس والتسلية بطرق مماثلة لنساء الطبقات الأخرى ، يمكن أن تؤدي حياة المدينة إلى تآكل الحدود الاجتماعية وجعل الفروق الاجتماعية تبدو أقل أهمية وأكثر إرهاقًا. وقد تم دعم هذه الاتجاهات أيضًا من خلال التوسع في السوق ، مما شجع على حاجة الناس إلى الإشباع الشخصي , تم إقناع النساء من جميع الفئات الاجتماعية من خلال الإعلان بشراء السلع التي تظهر في نوافذ المتاجر الكبرى وعلى أغلفة المنشورات البارزة ، وكذلك استخدام مستحضرات التجميل لتحسين مظهرهن. كانت كتب المشورة بشأن السلوك المناسب والملابس متاحة على نطاق واسع , تم تحسين تنقل المرأة واستقلالها من خلال الرياضات الجديدة مثل ركوب الدراجات , غالبًا ما يعطي المجتمع الاستهلاكي الأولوية للانغماس الذاتي على مبادئ الأسرة[84] , جسدت أناستازيا فيالتسيفا Anastasia Vyaltsevaالأسلوب الجديد بتفاصيل حية , اذ ولدت لعائلة فلاحًة في عام 1871م ، لكنها ادت أدت اجمل أغاني الحب الاستعراضية عن الرغبة الجنسية في مطلع القرن ، وجذبت حشودًا من المستمعين المحبين وكسبت مبالغ هائلة من المال أنفقتها ببذخ وعلناً على نفسها , مع اقتراب القرن من نهايته ، تولت النساء أدوارًا أكثر وضوحًا في الحياة العامة , في المناطق الريفية على وجه الخصوص ، قدمت المجتمعات الدينية النسائية الصدقات للفقراء ، والتعليم للشباب ، والعناية بالمرضى حتى أثناء أسوأ رد الفعل ، وتوسع عدد هذه المجتمعات بشكل كبير في نهاية القرن وهو جزء من إحياء ديني أوسع[85].

في أوائل تسعينيات القرن التاسع عشر ، عندما خفت القيود ، أتيحت للمرأة فرصة لم يسبق لها مثيل للمساهمة في الصالح العام وتشكيله , تأسست حراسات البلدية للفقراء ، وهي نوع من منظمات الرعاية الاجتماعية ، في عام 1894م في جميع المدن المهمة. انتشرت الجمعيات الخيرية الخاصة وقدمت مجموعة واسعة من الخدمات. لقد أثرت المرأة في أهداف وتوجهات المنظمات الخيرية من خلال المنظمات الخيرية الرائدة ، والعمل في مجالس الإدارة والمجالس الاستشارية

، والعمل في المنظمات الخيرية كمتطوعة أو عاملة بأجر , من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن المنظمات الخيرية في روسيا تجنبت اللغة الأم واللغة المحلية التي هيمنت على مثل هذه المحاولات في الغرب ، وركزت بدلاً من ذلك على أهمية مؤسسات رعاية الأطفال مثل دور الحضانة والمصحات ودور المرأة كعاملة , تركت الفرص الجديدة للمرأة وإحساسها المعزز بالذات الكثير من غير راضين عن قيود حياتهن , عندما صدر مرسوم صدر عام 1897م ، منعت حكومة مدينة سان بطرسبرغ المعلمات من الزواج ، احتجت المعلمات. جادلت ناديجدا روميانتسيفا في مؤتمر للمعلمين بأن حظر الزواج حد من حريتهم الشخصية والحق في التعبير عن الذات وتقرير المصير(86) .

بحلول عام 1904م ، انضمت ما يقرب من ألف امرأة عاملة إلى القسم النسائي المنفصل في جمعية جابون لعمال المصانع الروس التي نظمتها فيرا كاريلينا في سان بطرسبرج كانت أداة التنظيم الأكثر فعالية لكاريلينا هي القصة التي قرأتها بصوت عالٍ ، تصف عمليات التفتيش الجسدية المهينة التي يقوم بها الموظفون الذكور والتي أجبرت العاملات على الخضوع لها(87).

الهوامش:

(1) ولد في الكرملين في 30ايار 1672، ويرجع نسله الى اسرة ال رومانوف، حيث كان يتقن لغات عدة من ابرزها اللغة البولندية، واللاتينية والهولندية، وتمكن من ادخال روسيا القيصرية بفضل الاصلاحات التي قام بها الى العصر الحديث، كما حقق انتصار عسكري في قلعة ازوف العثمانية، وتم اسكانها من قبل (3000) عائلة روسية، كما وضع وصية لخلفائه اوضح فيها القاعدة الاساسية للسياسة العسكرية الروسية. للمزيد من التفاصيل انظر: جورج فرنادسكي،تاريخ روسيا،ترجمةعبدالله سالم الزلتيني،ليبيا،2007؛ مشعل مفرح ظاهر الشمري ، روسيا القيصرية في عهد القيصر بطرس الاكبر 1689-1725، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2006.

(2) للمزيد من المعلومات عن احتلال المغول للأراضي الروسية ينظر:-

Chronicle of Novgorod 1016-1471, trans. From the Russian by, Robert Michael and Nevill forbes, vol. xxv, London, 1914.

نوارة علي ابسيس ، الإمارات الروسية وعلاقاتها الخارجية في العصور الوسطى في الفترة ما بين القرنين التاسع والحادي عشر ، بنغازي، 2008.

(3) صالح حسن عيسى العكيلي، بولندا 1733-1795(دراسة في التاريخ السياسي)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1999، ص ص1-13.

(4) See The full text of the con cirmation of the older peace with Russia . Aprill . 1699 , Quted in S.I.O.I.N , No. 41.

(5) فيليب برايس،موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة المحامي جليل قطو، بغداد، 961، ص49-56.

(6) Francis Dvornik, Political Ideas in Kievan Russia Dumbarton Oaks, Trustees for Harvard University, Dumbarton Oaks Papers, Vol. 9 (1956), pp. 73-121.

(7) Tikhmirov . M. N- i.s.s . Dmitriev , Istoriya S. S. S. R. Tom . I , Moskva – 1948 .P.214.

(8) اسمها الحقيقي صوفيا فريدريك أغسطس فون انهالت زربست دور نبرك من عائلة بروسية كان والدها أميرًا ووالدتها تملك صلات قرابة ودم مع الإمبراطورة إليزابيث في روسيا. درست عدة مجالات من التاريخ واللغات، وفي عمر الخامسة عشر خطبتها الإمبراطورة الروسية لولدها بطرس؛ وبعد زواجها عملت على استلام الحكم من زوجها ونجحت في ذلك بسبب ارتكابه العديد من الأخطاء. للمزيد من المعلومات ينظر:- علي جودة صبيح المالكي ، روسيا القيصرية في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية 1762- 1796، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات التاريخية ،جامعة البصرة ،2010 .

(9) Emerson ,Caryl, The Cambridge Introduction to Russian Literature, New York ., 2008 , P.100

(10) زينب عصمت راشد ، المختصر في تاريخ اوربا الحديث ، القاهرة

– 1970 ، ص 371 .

(11) مشعل الشمري ، المصدر السابق ، ص86.

(12) زينب عصمت راشد ، المصدر السابق، ص 371 .

(13) Oscar Browning, M.a, Peter The Great, London,1898, PP.1-305

(14) تم اختيارها زوجة للقيصر من قبل والدته عام 1689وانجبت له ابنه الكسي بيتوفيتش اجبرها القيصر على الترهب بعد ضجر منها ومن اقاربها. للمزيد من المعلومات ينظر:-

نخلة قلفاط، تاريخ روسيا الحديث،ج1،بيروت،1886،ص109.

(15) فيكتور بوجانوف، حياة بطرس الاكبر، ترجمة خيري الضامن،مصر،2017،ص 112.

(16) Балязин Вольдемар Николаевич , Правительницы России, Москва, 2002, C. 68–70.

(17) Анна Анисимов Евгений Викторович , Иоанновна, Москва, 2002, C. 93–94.

(18) У них что–то с Лаурен Анна–Лена , головой, у этих русских, Москва, 2011, C. 4.

(19) تولى الحكم بعد وفاة اخيه القيصر الاسكندر الاول في عام 1825،بعد ان تنازل أخيه الاكبر قسطنطين عن حقه في الحكم ،وكان اشد قياصرة روسيا عداوة للدولة العثمانية ومن اكبر مساعدي اليونان على الاستقلال وقد تميز عهده بالاستبداد والرجعية توفي في اذار 1855.للمزيد من المعلومات ينظر:-

علي رحمة مزوحي العبودي ،التطورات الداخلية في روسيا القيصرية ابان عهد القيصر نيقولا الأول 1825-1855، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة البصرة،2017.

(20) Сахаров Андрей Николаевич , Николай I, Москва, 1994, C. 39.

(21) Там же, 41.

(22) Радзинский Эдвард Станиславович (Николай II, Москва, 2015, C. 10. URL, Последний царь

(23) Ibid.

(24) قلفاط ،المصدر السابق،ص263.

(25) المصدر نفسه.

(26) الكسيف – كارتسوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي، بدون مترجم ، موسكو ، د ت ، ص 35 .

(27) بيانوف– فيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي ،ترجمة خيري الضامن، موسكو، دت،ص210.

(28) Численность постоянного населения no26.Российской Федерации

(29) هي ابنة القيصر أيفان الخامس و كانت تحتل منصب دوقة كورلاند قبل اعتلائها العرش في روسيا عام 1730. وقد حكمت حكما استبداديا وشهد عهدها استقرار داخلي وتحسن في السياسة الخارجية لكنها أحاطت نفسها بالنبلاء الألمان ووضعت جل الصلاحيات عند معاونها الكونت بيرون. للمزيد من التفاصيل انظر:-

The New Encyclopedia Britannica, Vol.I , P.389

(30) Paul Bushkovitch, Nikolaos A. Chrissidis et Radu G. Păun, The Lands of Orthodoxy in The Seventeenth Century

(31) Ibid,p 390.

(32) نظير زيتون ، روسية في موكب التاريخ،ج2،ص 51.

(33) المصدر نفسه

(34) Jesse D.Clarkson,Ahistory Of Russia from the Ninth Century,Edinburgh,1962,pp236–259

(35) تشارلز أزموزر، تاريخ الادب الروسي، دمشق،2011،صص63.

(36) امبراطورة روسيا العاشرة ابنة القيصر بطرس الاكبر والامبراطورة كاترين الاولى ,ولدت في 29 ديسمبر1709م تولت العرش بعد شقيقها ايفان السادس عام 1741وماتت عام 1762.للمزيد من المعلومات ينظر:-مشعل مفرح ظاهر، الأوضاع الداخلية في روسيا القيصرية1725-1762، مجلة آداب البصرة،العدد56، 2011؛ Katharine An thony , queen Elizabeth , New York – 1929

(37) كان في بداية انشاءه ديرا للعبادة للمزيد من المعلومات ينظر:-

B.Meen Water,Autocracy and Aristocrary;The Russian Service Elite of 1730,New Brunswick,1982,p113.

(38) كان في بداية انشاءه ديرا للعبادة

(39) M.L.Marrese ,Women's kingdom ;Noble women and the Control of Property in russian1700-1861,Ithaca,2002,pp213-215.

(40) , Частная Пушкарева Наталья Львовна жизнь русской женщины невеста жена любовница X—начало XIX в, Москва, 1997, С. 21-22.

(41) ولدت عام1743م تعد اقرب صديقة للإمبراطورة كاترين الثانية تعد من ابرز الشخصيات البارزة في حركة التنوير الروسية وقد توفيت عام 1810.للمزيد من المعلومات ينظر:-

Early Modern Russian Writers, Late Seventeenth and Eighteenth Centuries. 1995,pp65-68.

(42) Judith vowles,The Ferminization of russian literature ;women,languge,and literaturein Eighteen Century Russia in to by west port,pageger,1994,p42.

(43) , Княгиня Молева Нина Михайловна Екатерина Дашкова, Москва, 1996, с. – 89.

(44) , Васькин Александр Анатольевич Узнай Москву. Исторические портреты московских достопримечательностей, Москва, без. Дат, С. 15.

(45) Валькова Ольга Викентьевна URL, Штурмуя цитадель науки. Женщины–ученые Российской империи, бе, мес, без. Дат, С. 14.

(46) L.Hugers,Russian in Barbara Clements,New york,pp15-32.

(47) Barbara Alpern engel,Women ,the family and public life,;The Cambridge history of Russia ,Vol 2,Cambridge,2006,p306.

(48) Stephen J.Lee,Peter The Great,New York,p67.

(49) ول ديوارانت ، قصة الحضارة ، مج 17 ، ج 33 ، ص 54-56.

(50) Sovetskaya is taricheskaya entsklopedia , Tom 5 , pp . 42 -44.

(51) امبراطورة روسيا العاشرة ابنة القيصر بطرس الاكبر والامبراطورة كاترين الاولى ,ولدت في 29 ديسمبر1709م تولت العرش بعد شقيقها ايفان السادس عام 1741وماتت عام 1762.للمزيد من المعلومات ينظر:-

مشعل مفرح ظاهر، الأوضاع الداخلية في روسيا القيصرية1725-1762، مجلة آداب البصرة،العدد56، 2011. Katharine An thony , queen Elizabeth , New York – 1929.

(52) نخلة قلفاط،، تاريخ روسيا الحديث ، ج 2 ، بيروت ، 1886 ،ص 210-211.

(53) مصورة فرنسية عاشت 1755-1842م كانت رسامة بورتريه فرنسية في أواخر القرن الثامن عشر رفضت الثورة الفرنسية وآثرت حياة التقرب من الملوك والملكات. .للمزيد من المعلومات ينظر:-

Lebrun, *Souvenirs*, Paris, 1835-1837 ,translated by Lionel Strachey, New York, 1903.

(54) Nikolenko, Lada, The Russian Portraits of Madame Vigée-Lebrun, Gazette des Beaux-Arts,pp. 93–120.

(55) Barbara Alpern engel,op.cit,307.

(56) عن الاعمال الشاقة للفلاحين والاستعباد الذي تعرضوا له ينظر ك-يبيانوف ، المصدر السابق ، ص 212-214.

(57) Vasili Kiyuchevsky , Peter the Great , translated by Liliana Archipald , New York , 1961,P . 30 .

(58) Barbara Alpern engel,op.cit,p308

(59) Nikolenko, Lada,op.cit,115.

(60) حرب القرم:- 1853التي أسعر نارها قضية ليست بثقل الحرب التي قامت من أجلها، فصراع ديني بين الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية حول أحقية أي منهما في حماية الممتلكات الكنسية في بيت المقدس وإصرار نيقولا على أن تكون الحماية للأرثوذكس دون الكاثوليك ،وعزوف العثمانيين عام 1852 عن سحب البساط من تحت الفرنسيين الكاثوليك ومنحه للروس الأرثوذكس، اثأر غضب القيصر الذي كان يجول في صدره من وراء كل هذا، هو أيجاد سبيل جديد للتدخل في الدولة العثمانية وتقسيمها للمزيد كارلتون هيز ،ص167-168.

(61) http://duckduckgo.com/1/c/People_from_Moscow.

(62) خلف والده نيقولا الأول في الحكم، قام بسلسلة من الإصلاحات في المجالات المختلفة لتحديث روسيا، كان أهمها تحرير العبيد، وتشكيل حكومات محلية عرفت بأسم زمستفو، كما أصلح التعليم واستحدث نظام التجنيد الإلزامي ولكنه اضطر في السنوات الأخيرة من حكمة إلى العودة إلى الحكم المطلق بسبب الاضطرابات التي حدثت في بولندا الروسية عام 1866وتعرضه لمحاولة اغتيال. اغتيل على يد طالب بولندي القي قنبلة عليه في 13اذار عام 1881. للمزيد من التفاصيل انظر: الآن بالمر، ج1، المصدر السابق، ص ص40-41.

(63) كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص211-213.

(64) http://duckduckgo.com/1/c/People_from_Moscow

(65) Barbara Alpern engel,op.cit,309.

(66) Janet Hartlay,Asocial history of the russi Empire,londn,1999,p141

(67) Barbara Alpern engel,op.cit,309.

(68) Janet Hartlay, op.cit ,p142.

(69) Barbara Alpern engel,op.cit,310.

(70) Janet Hartlay,op.cit,p144.

(71) Ronald Hingley,The Russian Mind, Toronto,1978,

(72) Barbara Alpern engel,opcit,p310

(73) Janet Hartlay,op.cit,p145

(74) ibid.

(75) Ben Eklof,Russian,peasant schools;officialdom 1816-1914,Cloifornia,1986,pp186-189.

(76) تولى السلطه عام 1881بعد وفاة ابوه الاسكندر الثاني صاحب شخصيه قويه ،واراده فذه ولكن لم تسمح له الظروف للسير وفق ما خطط له لادارة الدوله ،حكم فتره ليست بالكبيرة اذا ما قورنت مع فترة والده وابنه للمزيد WWW.wikipedia,com

(77) D.M.Ketelbey , Ashort history of modern Europe from1789 to the present day , press,1934 ,p 195.

(78) Ibid,p196.

(79) ولد نيقولا الثاني عام 1868تولى حكم روسيا 1894-1917يعد اخر قياصرة اسرة رومانوف التي حكمت زهاء 300 سنه ،شهد عهده سلسله من الاحداث المهمة في الداخل والخارج ابرزها ثورة 1905،وقيام الحرب العالمية الاولى 1914،وثورة 1917،للمزيد انظر:- S.v.utechin ,Everyman's concise encyclopedia of Russia, London ,1916 ,p377.

(80) D.M.Ketelbey , Ashort history of modern Europe from1789 to the present day , (press,1934) ,p 197.

(81) HYPERLINK"http://www.wecobede.org

(82) Richard chargues , the twilicht of imperial Russia , united states of America ,1958 ,p.67.

(83) بيبانوف، فيدوسوف،تاريخ الاتحاد السوفيتي ،موسكو،د،ت،ص456

(84) Barbara AlpernEngel,Between the Fields and the city;women and family in Russia 1861-1914,new york,1994,126-166.

(85) peasant in Russia Jerome blum , lord and from nintenth century , press , 1961, p.581.

(86) نظير زيتون ، المصدر السابق ،ج2،ص190.

(87) عن تطور حركة الإضراب الجماهيري في روسياانظر:- www\ marxists.org \ Marxists archive .i 1906 msolihtm.

RUSSIAN WOMEN IN THE TSRIST ERA 1700-1905

MISHAAL **M**OFREH **D**AHER and **H**ANADY **A**BD **A**LZEEM **S**AFAr

Dept. of History, college of art, University of Basra-Iraq

ABSTRACT

In the shadow of the social reforms brought about by Tsar Peter the Great, Russian women lived a more liberated life than they had in the past, through the issuance of laws that provide for granting them the surrounding society in Russia, as well as the law of individual inheritance, which brought about a remarkable changein the lives of Russian women. And after the death of the Crown Prince, the goal, the wife, and the Crown Prince, the previous image of India's hope, the ideas of Russian enlightenment, due to their importance in establishing a new social order within Russian society. By the twentieth century, the role of women became more extensive by joining various educational institutions.

KEY *WORDS:* Russian women – Peter the Great –Catherine the Great - repairs-TsaristRussia